الأدارة العامة

مجلة فصلية مصورة تعنى بالآثار والتراث

العددان التاسع والعاشر - المجلد الثالث - ١٤١١/١٩٩١/

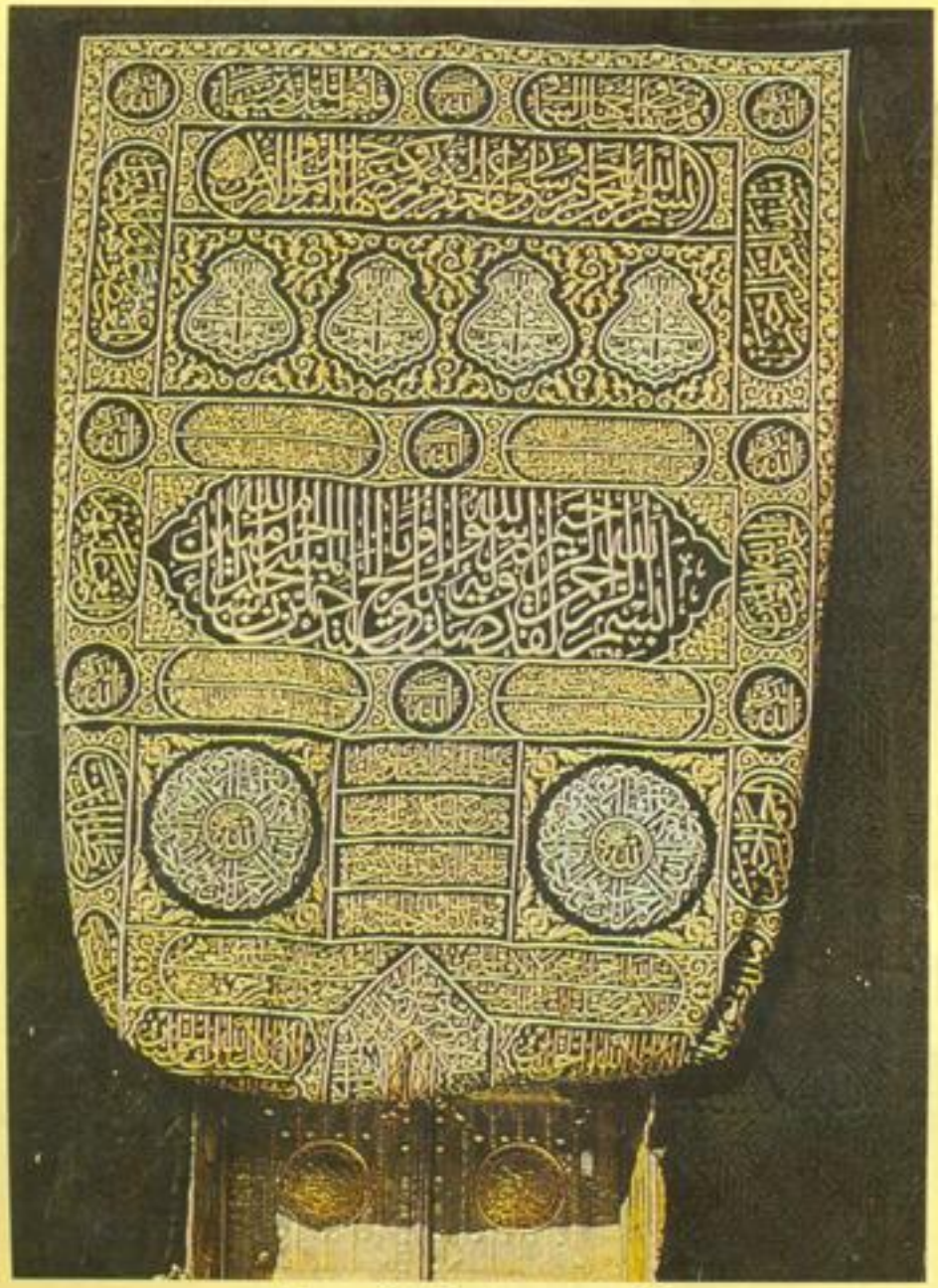

كسوة الكعبة الشريفة

(٩-١٠)

خازن المعلومات
مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

الموسم

فصلية مصورة تعنى بالآثار والتراث

مجلة

Shiabooks.net

تصدر عن دار الموسم للإعلام
بيروت ـ لبنان ص.ب ١١٣/٥١٤٤

صاحبها ورئيس تحريرها
محمد سعيد الطريحي

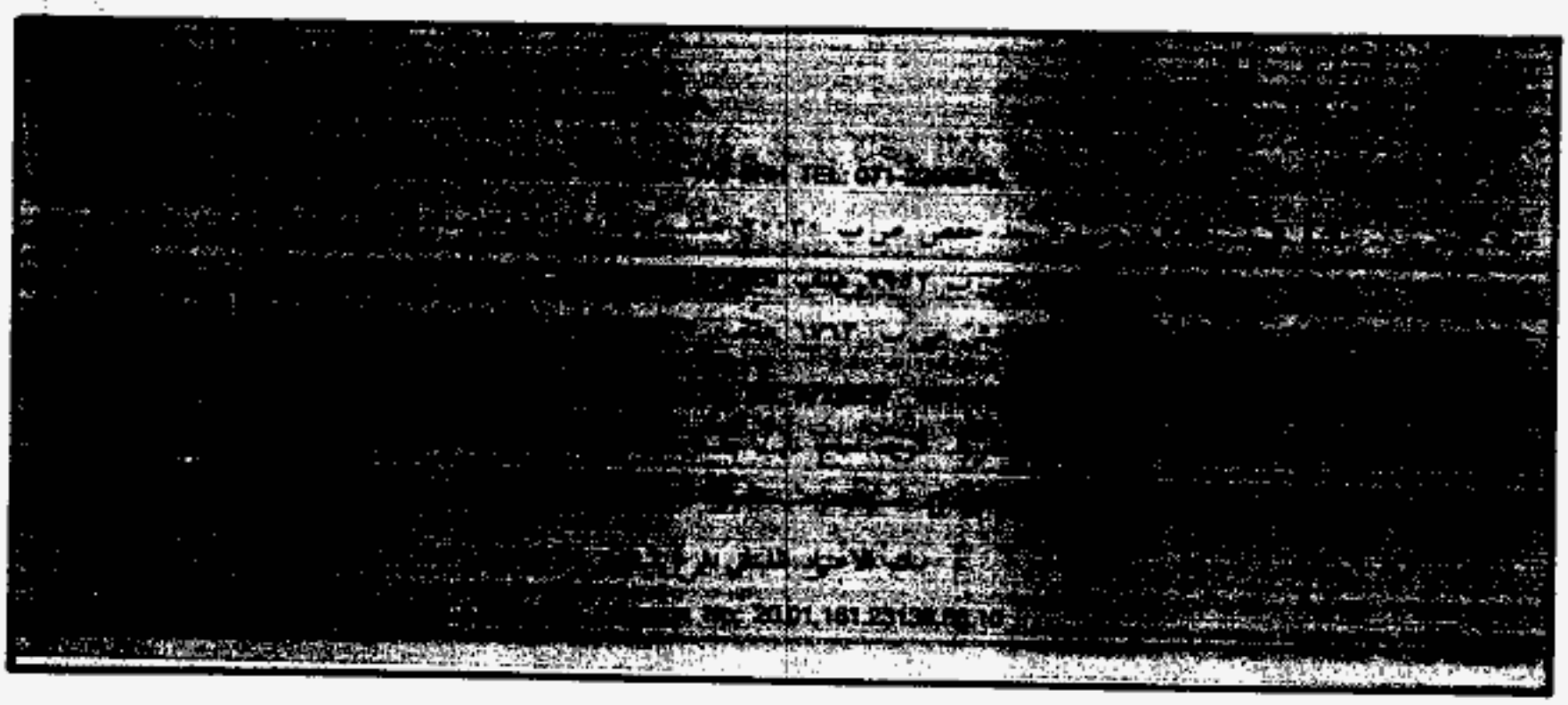

من أعلام المجتهدين

السيد ماجد العوامي القطيفي*

المتوفى سنة ١٣٦٧هـ

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

ذكرى السيد ماجد العوامي

بقلم : محمد سعيد المسلم

نشأته وحياته :

فقيدنا الغالي من أسرةٍ كريمة عريقة في الحسب والنسب تنحدر من سلالة علوية هاشمية ، قطنت القطيف منذ زمن بعيد ، وغدت تتمتع بسمعة طيبة ، ومقام مرموق ، لما تتحلى به من مظاهر العفاف والتقى ، ولما يلوح عليها من سيما النبل والصلاح .

نشأ بين أحضانها ، ودرج في خلالها ، فشبَّ وترعرع فلم يكن يدري ما خبأ له الغد المجهول ، من مستقبل مجيد وحياة سعيدة ، فنشأ في بيته كفردٍ عادي مغمور وعاش كما يشاء له اليتم حيث فقد

(*) بالاعتماد على كتاب (ذكرى السيد ماجد العوامي) لفقيد المنبر السيد حسن الشخص رحمه الله .

السيد ماجد العوامي رحمه الله

خطب أطل على العوالم مفجع ... أرزى القطيف بغلة لا تنقع
يا ثاوياً «بالكاظمين» مجاوراً ... نعم الجوار ونعم ذاك المضجع

أحمد الكوفي

أباه وهو لدن العود غضّ الاهاب في السابعة عشرة من سنيه .

زاول في حداثته التجارة ، وقد كفله جده لأمه بعد موت أبيه فبقي في كفالته بضعة أشهر ، تزوج في خلالها ، ولكنه لم يلبث حتى تكدّر صفوه ، ففجع بذلك الجد العطوف ، وهناك لحق بأخيه[1] حيث شمله بعطفه فتحمل عنه شظف العيش ، وأراحه من تكاليف الحياة . وقد قام بتوجيهه أحسن قيام ، فبعثه للنجف الأشرف لطلب العلم والتفقه في الدين ، فسافر للعراق في السنة الحادية بعد الثلاثمائة والألف هـ ، فقطعها تسع سنين وسبعة أشهر تتلمذ في خلالها على ثلةٍ من العلماء الأفاضل فقرأ النحو ، والتصريف ، والمعاني ، والبيان ، والفقه ، والأصول ، ثم قفل راجعاً الى وطنه ، فأقام فيه بضع سنوات ثم أزمع على السفر فحج بيت الله الحرام ، ثم عرج على العراق عن طريق حائل ، ليتم دراسته في النجف الأشرف .

وعاد أخيراً لمسقط رأسه ، بعد أن ذهب الى ايران لزيارة الرضا عليه السلام وبعد أن أقام أربع سنين قضاها بين الدرس والتحصيل غير انه في السنة الثانية استأنف جهاده بأن كرَّ راجعاً للنجف الأشرف ليروي ظمأه العلمي ، فلبث فيه ثلاث سنوات ، أكمل دروسه وتلقى فيها على أكابر العلماء المحققين ، حيث حضر بحوثهم ، واستفاد من محاضراتهم القيمة ، حتى حصل على غايته المنشودة .

ففي السنة الثامنة والعشرين عاد لوطنه طافح البشر ، يحمل معه ثلاث شهادات قيمة من جامعة النجف الأشرف ، ومن أساتذة ومراجع معترف بفضلهم وعلوّ كعبهم ، كالسيد أبي تراب ، وشيخ الشريعة الاصفهاني ، والسيد محمد كاظم اليزدي ، فكان ان احتفى بقدومه أهله وذووه ، وتلقوه ، مواطنوه بالبشر والترحيب .

لبث في مسقط رأسه بين قومه نيفاً وأربعين سنة مناراً ساطعاً وعلماً يؤمه الناس ، وتقصده الوفود من كل فجّ ، فكان مأوى الضعيف ، وملجأ العافي ، وقد تمتع بمقام مرموق ، ومكانة اجتماعية ، فعاش حياته كلها حياة سعيدة ، موفور التقدير ، محترماً عند كافة الطبقات .

ولما حان دنوّ أجله ، واقترب رحيله لدار الخلود عزم على مغادرة وطنه ، ففي ١٢ من شهر ذي القعدة سنة ١٣٦٦ أزمع السفر للحجاز لحج بيت الله الحرام ، فكان يوم سفره يوماً مشهوداً ، إذ خرجت البلاد من أقصاها الى أدناها لتوديعه ، وازدحم الناس في الطرقات والشوارع يتطلعون اليه ، فكأنما يودعون ذلك البدر الذي سيغرب عن بلادهم الى غير عودة ، وهكذا ودّعوه وهو يأخذ طريقه نحو الغروب ، وأبصارهم ممتدة الى مشهد الأفق ، حتى ابتلعته الصحراء وغاب في أغوار الأبعاد .

غير أنهم باتوا ليلهم الطويل في غياهب حالكة وظلمات بعضها فوق بعض . . يعللون الآمال ، وهم ينتظرون مطلع ذلك الكوكب وأعينهم ممتدة الى مشهد الشروق ، فما راعهم إلا مفاجئة النعي في ١٠ ربيع الثاني سنة ١٣٦٧هـ .

أما قصة رحلته على سبيل الاجمال ، فإنه لما سافر للحجاز ، وقضى مناسك حجه ، وزار مدينة جدة ، عرج على العراق ليجدد عهداً بآبائه ، فمرَّ بالكويت ومنها سافر الى البصرة عن طريق الجو ومنها الى كربلاء ثم الى الكاظمين حيث حط رحله فيها ، وهناك لحق بالرفيق الأعلى على اثر عملية جراحية

---

(١) هو المرحوم المبرور السيد علي السيد هاشم العوامي المتوفى سنة ١٣٣٩هـ .

في ٧ ربيع الثاني سنة ١٣٦٧هـ . وقد دفن بالقرب من جده الإمام موسى الكاظم عليه السلام وأقيمت له فواتح عديدة في العراق وأنحاء الخليج ، ألقي فيها الكثير من المنظوم والمنثور .

أخلاقه :

تكلمنا فيما سبق عن نشأته العائلية التي شبَّ عليها وأشرنا على سبيل الاجمال الى العوامل التربوية ، التي ساعدت على بعث شخصيته ولا بد لنا الآن من وقفة يسيرة لنتكلم عليها بالتفصيل ، ونجلوها للقراء بعرضٍ موجز ، فنتناولها بالدرس والتحليل ، فنبحث عن مكيفاتها على ضوء علم النفس .

لا شك ان عوامل المنشأ والتربية والمحيط لها جميعها أكبر الأثر وأقواه في السيطرة على سلوك الناشيء ولها المجال الحركي في تكييف اتجاهاته ، وخلق دوافعه ، فالانسان باعتباره مجموعة ميول وانفعالات قابلة لعناصر الخير والشر ، وخاضعة للتطور والتحول «سادلر : العقل الباطن» فباستطاعته إذن أن يستغل نشاط تلك الطاقة الحيوية في كلا الأمرين ، إذا سلم من المؤثرات الخارجية ، التي تطرأ على ميوله وغرائزه الأولية .

فمن السهل إذن أن نكتشف أهم المراحل التي تقطعها الحياة النفسية في أثناء نموّها ، بدراسة سلوك الطفل الحركي النفسي منذ النشأة ، فيُلاحظ ان هنالك عوامل لها السيطرة المطلقة على شعوره ، ونراه يتمشى خلال أدوار حياته وفق قانون طبيعي ، حيث تتجاذب سلوكه وتصرفاته مؤثرات المنشأ والتربية والمحيط .

لذلك نرى الطفل يحاول منذ نشأته أن يحتذي خلال أبيه ويتمثل عاداته ، ويتأثر بأخلاقه وأهله وذويه وينمو مندفعاً في تيار محيطه ، ونراه يعيش تتجاذب سلوكه هذه المؤثرات ، وشذَّ من يحيد عن هذا القانون الطبيعي ، أو يتغلب عليه حتى عند تكامل الوعي . . فسيطرة تلك العوامل لا تزال لها نفوذها مدى الحياة بل ربما تحولت أخيراً الى عقدٍ عسيرة الحل ، وإذا كان العقل البشري ـ كما يعرفه علماء النفس ـ عبارة عن مجموعة من العقد «تحليل نفسي ص١٦» فلا يعدو كلامنا في نشوء عقل الانسان وارتباطه بما يحس ويشاهد من التأثيرات الخارجية .

لذلك عني مؤرخو حياة الرجال في العصر الحديث بالعوامل التي لها اتصال بحياة الشخص ، وملابسات بأحواله ، فتحدثوا عن الزمان والمكان والبيئة والمحيط وعن الأشياء التي لها اتصال بالحس والمزاج في بحوثهم السيكلوجية ، والبيولوجية ، والتي تشترك في تأليف ذوقه وتصوير نفسيته ، وتكوين عقليته ، وتناولوا الحالة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية الى غير ذلك من العوامل التي لها اتصال مباشر لحياة الشخص وتأثير على سلوكه وأخلاقه . فإذا كان ما للبيئة الصالحة أو ما للأسرة الصالحة من تأثير مباشر في أخلاق الناشيء وتوجيهه ، وما تستبقه من نشوء ميول وانفعالات ثانوية ، أدركنا جيداً مدى ما تؤديه من خلق الشخصية الخيّرة ، وعرفنا مدى ما تنتجه بذورها الطيّبة من عناصر الخير ، وما تنبته من جذور النبل والصلاح .

فمن اليسير إذاً أن ندرك مدى العوامل التربوية التي ساعدت على ظهور شخصية فقيدنا الراحل ، بشكلها المثالي ، فقد نشأ نشأة صالحة بحتة ، وعاش في ظرف يقتضي تلك النشأة ، فلا عجب إذا أدت هذه النشأة الطيبة ، لما فيها من المؤهلات ، الى التوجيه الصحيح ، والى السلوك

الصحيح ، الذي هو ينبوع لكل مكرمة ، وأساس لكل فضيلة .

فإذا أضفنا هذه العوامل الى جانب ما قام به من ترويض النفس وتدليلها على الأمور الصعبة الشاقة ، وحملها على ما يزينها في سبيل المثل العليا ، اتضح لنا جليّاً سر بلوغه تلك الذروة الخلقية المثالية ، فقد كان رحمه الله على جانب عظيم من الأخلاق الفاضلة الرفيعة من كرم في الطبع ، ودماثة في الخلق ، وسماحة في النفس ، وصدق في القول ، وعفة في الضمير ، وتقوى وورع ، الى غير ذلك مما لا يقع تحت الحصر .

ولا أدل على ما تحلى به من مكارم الأخلاق ، من مركزه الاجتماعي الذي تنمّ ذروته ، ومكانته الاجتماعية التي حصل عليها ، فقد عاش حياته مرموقاً بعين التجلّة والتقدير حتى أصبح شخصية اولى في شعبه محبوباً لدى جميع مواطنيه محترماً مرضياً عند كافة الطبقات .

أدبه :

لعلَّ الرأي السائد في الأوساط العلمية ، وعلى الأخص منها طبقة الفقهاء ورجال الدين ، وهو ازدراء صناعة الشعر والانتقاص من مكانة الشعر والشعراء ـ لعل هذا الرأي هو الذي أودى بكثير من المواهب والملكات الشعرية ، فقد قال قائلهم :

ولولا الشعر بالعلماء يزري ... لكنت اليوم أشعر من لبيد

وبالاضافة الى ذلك أن كلمة جرت منهم مجرى الأمثال فرددتها الألسن ، وألفتها الأسماع ، حتى رسخت في أذهانهم عقيدة ، وهي «الشعر منقصة الكامل ، وكمال الناقص» ولسنا في موقفنا هذا نريد أن نتبسط في الحديث ، ونتناول تاريخ هذه الفكرة على قدمها وما جرى حولها من مناقشات في ذم الشعر والحط من مقام الشعراء ولسنا نريد ان ندل على خطأ هذه الفكرة ، أو نضعها على طاولة النقد والتشريح ، ليتسنى لنا نقضها وهدمها ولا أن نقارن بينها وبين كلمة العصر الحديث في هذا الموضوع ، وإنما كل ما نهدف ، وكل ما نرمي من وراء هذه المحاولات سوى ان نبرهن على أن كثيراً من المواهب والملكات الشعرية ، وئدت في مهدها بدافع هذا الرأي وبباعث هذه الفكرة ، وان كثيراً من الشاعرية الخصبة ، لو تعهدها الحيا بالري لأورقت أيما إيراق ولأنتجت الخير الكثير ، ولكانت بين أيدينا ثروة شعرية ضخمة ، لا تقلُّ عما كان بين أيدينا اليوم أضعافاً مضاعفة .

وفقيدنا الراحل من اولئك الرعيل الذين تأثروا بهذه الفكرة ، فعندما نستعرض قطعه التي نظمها في فجر صباه نجده من ذوي الملكات الشعرية ، التي لو تعهدها لكان شاعراً فحلاً الى جانب منزلته العلمية ومواهبه الأخرى ، ولا أدلَّ على ذلك من قطعه الشعرية التي نظمها في سنّه الباكر ، فأنت ترى فيها من قوّة الاسلوب ، وحسن الديباجة والبيان المشرق ، كشاعر زاول فن الشعر سنيناً وأعواماً ، ومارس صناعة النظم ردحاً من الزمن حتى ذلَّل صعبه ، فانقادت له قوافيه خاضعة طائعة .

ونحن نسوق لك نموذجاً من شعره ، ليتضح لك صحة ما قلناه ، ولتنكشف لك ناحية من نواحي السيد المرحوم التي لم تكن تخطر لك على بال ، فهو ذو موهبة أدبية ، وشاعرية فياضة ، لو تعهدها لكان من الشعراء المجيدين وبوسعك حينئذ أن تستشف من هذه القطع ما أسلفنا الحديث عنه ، وتستبين تلك الناحية المجهولة التي خفيت على كثير ممن عرفوه وخالطوه .

فهذه القطعة :

يـا مَـن يـفـلّ بـذكـره	حـدّ النـوائب والـشـدائـد
يـا مَن اليـه المـشتـكى	واليـه أمـر الخلق عـائـد
يـا حي يـا قيـوم يـا من	قـد تـنـزّه عن مـضـادد
أنت الـرقيب عـلى العبـا	د وأنت في الملكوت واحد
أنـت العـليـم بمـا وهبـت	بـه وأنـت عليـه شـاهـد
أنـت المعـز لمن أطـاعـك	والمـذلّ لـكـل جـاحـد
أنـت المـنـزه يـا بـديـع	الخـلق عـن ولـد ووالـد
اني دعـوتـك بـالـنـبـي	وآلـه الـغـرّ الأمـاجـد
فـرّج بـلطفـك كـربـتي	يـا من لـه حسن العـوائـد
فـخفـيّ لـطفـك يستعـان	بـه عـلى الـزمن المعـانـد
كـن راحمي فـلقـد يئسـت	مـن الأقـارب والأبـاعـد

وهذه القطعة :

أكـثرت قـرع الـبـاب غـير مـذمـم	ورميت عن قـوسٍ لنحـوك أسهـمي
فـأصبت لـكن في الـفـؤاد مـصـابـه	يـا ويحـه سـهـماً بـه قـلبـي رمـي !
فـإلى م ؟ أرجـو ثم تخلفني الـرجـا	عـكس القـضيـة مـا جـرى بـتـوهمي

وهذه :

وبيضـاء أضحى ريقهـا حـاكي الشهـد	لهـا مقلة أمضى من الصـارم الهنـدي
وتخجـل غصن البـان من حـركـاتهـا	إذا ابتسمت فـالبرق من ثغـرها تبـدي
وقـايـسـت أوراق الحـقـول بـخـدهـا	فصبـدّت وقـالت من يقـايس بـالـورد
وشبـه بـالـرمـان نهدي ومـا استحى	ومن أين للرمـان غصن جـوى نهدي
يـقـول في الـبـسـتـان وردٌ بـغـصـنـه	ومـا وردة خـدي ولا غـصـنـه قـدّي
إذا كـان مثـلي في البسـاتـين عنـده	فـماذا الـذي قـد جـاء يـطلبـه عنـدي

كل هذه القطع نموذج من شعره الذي عثرنا عليه من هنا وهناك ولعل له كثيراً من الشعر وهبه للفناء فلم يحفل بجمعه ، ولم يهبه عنايته فضاع كسائر آثاره التي جرّ عليها الزمن ذيل النسيان ، فذهبت ضحية الخمول والاهمال .

مكانته في الحياة الاجتماعية :

لئن تعددت نواحي الشخصية في بعض البيئات وتجزأت معانيها واختلفت مظاهرها في الحياة الاجتماعية فبرزت بالشخصية السياسية والشخصية العلمية ، والشخصية الأدبية ، الى غير ذلك من المظاهر الشخصية ، ونالت كل منها على حدة تقدير الرأي العام واحترام المجتمع . فالشخصية في القطيف تكاد تكون مقصورة في ناحية معينة ، وتكاد تنحصر في العلماء ورجال الدين فيها ، فهم الذين ظفروا وحدهم برضى الجمهور ، ونالوا الاحترام والتقدير من لدن الرأي العام .

ولا يشك أي فرد مضطلع بحياتنا الاجتماعية في أن هؤلاء ـ وهم من الطبقة الراقية المثقفة، ان لهم مكانتهم الممتازة في نفوس الشعب ، وقد هيأت لهم هذه المكانة ان يبرزوا بصفتهم الخاصة ، فيتدخلوا في شؤون البلاد ، فيديروا دفة القضاء حيناً ، ويبدو آرائهم ونظرياتهم في شؤون المجتمع حيناً آخر ، وقد خوّلت لهم جدارتهم ومكانتهم ان تتخذ آرائهم كمثل أعلى للآراء ، وان يأتم بهم الناس في أمور دينهم ودنياهم وأن يولوهم ثقتهم ويعتبروهم أركاناً قويمة يعتمدون عليهم ، إذا جدّ الأمر ، ووقعت الكوارث ، أو داهمت الخطوب .

ومن بين هؤلاء ثلاثة رأيناهم يتمتعون بمكانة خطيرة في المجتمع وقد قاموا بدور هام في سبيل الاصلاح العام ، والخدمة الدينية والوطنية . . . ثلاثة من ألمع رجالات القطيف الدينية ، مضوا ولكنهم أبقوا بالغ الأثر في نفوس الشعب ، وخلفوا ورائهم الأثر الخالد ، والذكر الجميل ، هؤلاء هم الشيخ علي الحاج حسن علي الخنيزي والشيخ علي ابو الحسن الخنيزي ، والسيد ماجد العوامي الذي نتحدث عنه . . شخصيات ثلاثة وكواكب لامعة ، زهت بهم سماء القطيف وازدهرت في حين من الأحيان ، وغدت تتمتع في ظلهم الوارف بعهد جميل ، وحياة سعيدة ، فكانوا وجهائها وأعيانها ، وحجة الوفاء فيها وينابيع ثقافتها ، وعنوان مجدها وعظمتها ، وخلاصة ما يقال انهم كانوا حيويتها المتدفقة ، وانهم كانوا فيها مصدراً للخير ، والحق ، والجمال .

بيد أن هؤلاء الثلاثة وان اشتركوا واتفقوا في كثير من الخصائص الشخصية ، فانهم ينفردون ويختلفون في بعضها ، فعظمة الشيخ علي الحاج حسن علي تبدو جلية في الحياة الاجتماعية ، والشيخ علي ابو الحسن في الحياة العلمية ، والسيد ماجد في الحياة الروحية ، إذن فلا غرابة إذا رأينا الشيخ علي الحاج حسن علي أقدرهم في معالجة المشاكل الاجتماعية وكان رجل المجتمع ، والشيخ علي ابو الحسن أدقهم فيما يتعلق بالمسائل العلمية ، وكان عالم الشعب ، والسيد ماجد أوفرهم نصيباً من ضبط النفس ، وكان شخصية البلاد الروحية المقدسة .

وإذ أتينا على عظمة السيد ماجد ومكانته في الحياة الاجتماعية ، وهي المقصودة بالذات وغيرها بالعرض في حديثنا هذا ، فلا بد لأن نخصها بالذكر ، ونأتي عليها بشيء من التفصيل . . السيد ماجد شخصية مقدَّرة ومحترمة ، لها محبة في قلوب الشعب ، وهيبة في نفوس المجتمع ومكانة عظيمة لم يحصل عليها أحد سواه ، فكانت موضوع غبطة ومنافسة ، وقد ترسم خطط أجداده الأئمة الأطهار في الأعراض عن أمور الدينا وسياسة الناس والتدخل في شؤونهم ، وآثر الكفاف والمسالمة ، فعاش عيشة رضية وكان مع ذلك له محل مرموق في الأوساط الاجتماعية ، ومعنوية كبيرة في حياة المجتمع ، فهو سيد مطاع ، محترم الشعور ، موفور التقدير .

ولا أدل على ذلك كحادثة سنة ١٣٤٨هـ حيث خرجت بعض القرى على الحكومة المحلية ، وذلك بسبب الضغط الذي أوجدته مشكلة الخراج ، فقد أعلنت سيهات والعوامية وغيرها من القرى الخروج على الحكومة وعصيانها ، وناصبت السلطة المحلية العداء ، وأصرّت على رأيها في اعلان الثورة ، واضطرب حينداك موقف الحكومة تجاه هذا المشكل ، وراحت تتخذ الاجراءات اللازمة لحل هذه القضية ، وتتحرى من له كفائة للانتداب ومفاوضة أهل القرى لتهدئة الحالة والقضاء على الثورة ،

فلم تجد غير استغلال شخصيته المحترمة فهو ثاني اثنين[1] خرجا تقلهما السيارة ميممة شطر سيهات فالعوامية وما أن رأوهما حتى اطمئنت النفوس ، وخمدت نار الثورة ، وما كان إلا عشية أو ضحاها حتى عادت الأمور على ما كانت واستقرَّ نظام الحكم ، وسكنت الفوضى ، وعادت الأشياء الى مجاريها .

ومما يمكن ان تستقرأ فيه عظمة السيد وأهميته ، سفرته الأخيرة وذلك حينما أزمع على السفر للحجاز ومغادرة وطنه في السنة التي توفي فيها ، فقد شرحنا لك سابقاً مبلغ الأثر الذي صادف من نفوس شعبه وبهذا تستطيع ان تحيط خبراً بمركزه ومكانته ، فهو محبوب للغاية حتى كأنه سلك انتظمت فيه حباة قلوب مواطنيه . . وأخيراً هو خاتمة العلماء التي أجمع الشعب على احترامها ، وهو الشخصية الوحيدة التي اجتمعت فيها المؤهلات للاكبار والتقدير .

شخصيته :

هيبة ولا سلطة . ورهبة ولا جند . وسيادة ولا تغلّب . وزعامة ولا كفاح . . . وإنما هو سر الألوهة تجلى في ذاته القدسية ، فكان شخصية روحية ، تعمرك برهبة ، وتستولي عليك بهيبة ، وهناك تضيع عليك مذاهب المنطق ، وتعود وأنت لا تملك غير الاعجاب والاكبار .

وإذا كان ما يقوله «الايديالزميون» من أن الى جانب الحس وصوره ، معان وصور معقولة ومدرّكة ـ فما أقرب ذلك الى مثاليته التي تجلى بها ، فكانت مطلعاً لشروق شخصيته ، وكانت السر في الاهتزازات الشعرية التي وجدت من شخصيته ينبوعاً يغمر الشاعر بالمعاني ، وافقاً لا متناهياً يمدد بالوحي والالهام .

فهو ملك في برده ، وإمام في منطقه ، وزعيم في عزه ، وسيد في مكانته ، أضف الى ذلك صفاته الذاتية . . انك تجد الزهر في ابتسامه والسلسبيل في حديثه ، والنسيم في رقة طبعه ، الى غير ذلك من صفاته ومعانيه . . كل ذلك وجدت فيه الشاعرية الخصبة مسرحاً لأن تقوم بدورها حيث اتسعت بها للشاعر مذاهب القول ، وتهيأت له مشاهد التفكير والتأمل .

وقد وجدت مجال القول ذا سعةٍ فإن وجدت لساناً قائلاً فقل

فلا غرابة إذا وجدناه ممدوحاً تشيد بذكره الألسن ، وتمجده الفضلاء والشعراء ، فيتحرون المناسبات لمدحه والإشادة بفضله ، وهم مع ذلك لا يبتغون جزاء ، ولا يرتجون مكافئة ، ولا باعث إلا دافع الاعجاب والاجلال ، وأداء الحق ، والقيام بالواجب .

مدح بعدة قصائد ، فجائت في عرض التهاني ، إما بشفائه من مرض خطير ، وإما بحلول عيد سعيد ، وفي كلتا المناسبتين تنبعث الشاعرية ، فتجد مجالاً لأن تقوم بدورها فتنبري معبرة عما يشيع في النفس من مباهج الغبطة ، وما يطفح بالشعور من بواعث السرور والهناءة . . ولا شيء كالغبطة بسلامة رجل هو قلب الأمة النابض ، ولا أحق بالتهاني من شخصية هي عنوان الشعب .

وبين أيدينا بضع قصائد عثرنا عليها من هنا وهناك ، لثلة من الشعراء والفضلاء ، ونحن نثبتها ليكون في امكانك أن تستشف مدى عظمته الشخصية خلال تلاوتها ، ويكون في استطاعتك ان تدرس

---

(١) هو الزعيم الديني والوطني حجة الاسلام الشيخ علي الحاج حسن علي الخنيزي المتوفى سنة ١٣٦٣ .

مبلغ الأثر فتلمس الحرارة التي تجسدت فيها ، وتقرأ حينذاك شعور ناظميها تجاهه الذين هم بدورهم يمثلون الأمة ، ويعبرون عن الشعور العام .

القصيدة الاولى لشاعر عراقي عرف بـ «ملا جعفر» قالها يهنيه بعيد الفطر سنة ١٣٥١هـ :

سرى بدر تم الحسن والليل طنبا ... على نوره من فاحم الشعر مضربا
محيي محيّا رونق اللطف ذاته ... دلال إذا ماهزه التيه والصبا
يكاد إذا ماجرد اللحظ جفنه ... يكلم قلباً في هواه معذّبا
لي الكبد الحرى التي فوق خلبها ... لنار الهوى جمر مدى الدهر ماخبا
صبوت لوصل الغانيات وانها ... مها الأنس قطان على حافتي قبا
درأت الهوى العذري واخترت دونه ... كريم المساعي ماجد الجود والابا
قد افتض من بكر العلى أي عذرة ... وقد سنّ من شرع الفصاحة مذهبا
متى ماجرت ذكراه في مجلس سرى ... يضوع شذاه المسك والند والكبا
فلا تطر في معنٍ ودع ذكر حاتم ... فإن سجاياه تراهن اعجبا
هو العالم النحرير والعامل الذي ... به قد أنار الحق ماكان غيهبا !
على بابه الاملاك تترى خواضعاً ... وقد سدت الأفاق شرقاً ومغرباً !
فمن باسطٍ للوحي أجنحةً له ... وآخر يقضي ماله الله أوجبا
دعتني دواعي الحب فيه فصرت لا ... أرى زمني إلا بلقياه طيبا
فلله ما أبهاه في خير معشرٍ ... جليساً وما أحلاه لفظاً وأعذبا
تحوط به ابنا اخيه كأنه ... هلال وكل منهم كان كوكبا[1]

---

(١) اسرة العوامي احدى اسر القطيف العلمية ، التي اتسع نطاقه شهرتها فنالت السمعة الطيبة والمكانة الممتازة ، ويرجع بزوغ مجدها واشتهارها الى تألق شخصيات ثلاث . . . فقيدنا الذي نتحدث عنه وشقيقه المرحوم السيد حسين وهو عالم وفاضل وقد توفي سنة ١٣٥٨ هـ واخوه ومربيه المرحوم السيد علي وهو شخصية بارزة اشتهر بالنبل والصلاح فحاز رضى الامة وثقة المجتمع وقد توفي سنة ١٣٣٨ وهم جميعا أبناء للسيد هاشم العوامي ، وقد انجب السيد علي أبناء ثلاثة وهم الذين يشير اليهم الشاعر في هذه القصيدة احدهم الفاضل السيد باقر والسيد سعيد المتوفى في ٧ شعبان سنة ١٣٦٠ والسيد هاشم المتوفى في ١١ شوال سنة ١٣٦٠ وقد رثاهما الشاعر الكبير الاستاذ خالد الفرج بقصيدة عامرة تحت عنوان «فواتح وخواتم» يعزي فيها عمهما السيد ماجد :

فواتح إلا انهن خواتمُ ... تعج لها بالناوبين المآتمُ
نريد من الايام مالا تريده ... ونهوى اجتماع الشمل الدهر قاسم
تعلل بالآمال اطماع انفسٍ ... وهل احد منا من الموت سالم
افى كل يوم ابلج منك ازهر ... تنوح عليه من اساها المكارم
وانه ثكل من وفور مصادر ... تسيل عليها دمعهن الفواطم
تهز الحلوم الراجحات وانما ... تهون على نفس العظيم العظائم
اليس عظيم والمصائب جمة ... على الخط أن يورى سعيد وهاشم
اليس عظيم حزن اروع ماجد ... فداء له ارواحنا والمكارم
بني هاشم والصبر بعض خصالكم ... متى رقأت تلك الدموع السواجم ■

تـرى بـاقـراً لم تحـكِ رقـة طبعـه وأخـلاقـهُ الصهبـاء كـلا ولا الصبـا
ولا زال في سعـد السعـود سعيـدهم لما فيه من جود إذا العام أجـدبا
وهـاشـم فـاق الـعـالمـين طـلاقـة بـوجـهٍ كبـدر التـمّ مـا زال مخصبـا
اهنيـك فيهـم ثم في عيـد فـطركم فقـد جاء يهـدي مـا من المسـك اطنبا
ولا زالـت الأيـام سـعـداً عـليـكـم مدى الـدهـر مـا نجم بـدا ثم غـرَّبـا

ولفضيلة الخطيب الأستاذ الشيخ ميرزا حسين البريكي قصيدتين رائعتين ، قال احداهما يهنيه بحلول عيد الفطر سنة ١٣٥٤هـ :

جـاء هـلال الـعـيـد بـالـبشرى يـا حـبـذا طـلعـتـه الـغـرا
يـا حـسـنـه لـما بـدا حـامـلاً صـحـائـف الـبشر لمـن يـقـرا
الـورد بـالمـطل غـدا بـاسـماً يـضـحـك لـكـن عـيـنـه عـبرى
ألا انـظروا الـبـانـة في حـقـلهـا إذا الـنـسـيـم الـغضّ قـد مـرّا
تحكي قـدود الـغيـد في مشيـهـا إذا تـثـنـت يمـنـة يسرى
طـبـيـعـة أزهـارهـا قـد بـدت جـالهـا بهـجـتـهـا الـنـورا
جـلَّ الـذي أبـدع تـكـويـنـهـا وأبهـر الـعـقـل بهـا بهـرا
فـيـا نـديمـي قـم بـنـا نـحـتسي مـالـذَّ مـن قـهـوتـنـا الخـمـرا
وشـنـف الأسـماع في مـدح مـن آيـات عـلـيـاه غـدت تـتـرى
أعـني بـه «مـاجـد» بيـت الهـدى مـن شـاد عـزّاً وعـلا قـدرا
يـا سـائـلي عـن غـرّ أوصـافـه أمـا تـرى الـشـمس بـدت ظـهـرا
ان تـرد الحـلم تجـد يـذبـلاً أو تـرد الـعـلم تجـد بـحـرا
ثـغـر بـسـيـم بـل محـيـاه لا تـراه إلا يـقـطر الـبشرى
وهـيـبـة فـيـه آلهـيّـة مـعـروفـة عـنـد الـورى طـرّا
يـا أيهـا المـاجـد يـا سـيـدي يـا مـن بـه نـال الـعـلى فـخـرا
يـا شـعـلة مـن قـبس المـصـطفـى ومـن لـنـا قـد جـدد الـذكـرى
هـنـيـت بـالـعـيـد واني أرى تهـنـئـة الـعـيـد بـكـم أحـرى
هـنـيـت بـالـفـطر ولـولاكـم لم نـعـرف الـصـوم ولا الـفـطرا
فـقـد سـعـدتـم وسـعـدنـا بـكـم لـذلـك اسـتـوجـبـتـم الـشـكـرا
لا زال طـيـر الـيـمـن في ربـعـكـم يشرح في ألحـانـه الـصـدرا
أنـت لشرع المـصـطفـى حـافظٌ تـعـرب عـن مـكـنـونـه جـهـرا

= أمـاجـد ان الحـزن حـزنـان فـقـد من فـقـدنـا وثـكـل في فـؤادك دائـم
فـكـيـف نـعـزي والـعـزاء انـت اهـلـه ومـا نـحـن إلا دامـع الـعـين لاطـم
يـعـز عـلـيـنـا مـا نـراه وعـذرنـا لـديـك بـأن الأمـر لـيس يـقـاوم
بـقـيـت لـنـا دهـراً تغـادي نـفـوسـنـا بـعـلم كـما تـسـقـى المـوات الغـمـائـم

لا غـرو ان كـنـت بـه عـالـماً فـصـاحـب الـبـيـت بـه أدرى
فـأنـت مـن أكـرم جـرثـومـة مـن مـعشر سـادوا الـورى طـرا
أعـني بـه آل نـبـي الهـدى ومـن جـعـلـنـا حـبـهـم ذخـرا
يـا سـعـد مـن والاهـم في غـدٍ في حشره في داره الأخـرى
عـلـيـهـم صـلى إلـه الـسـما مـا أزهـرت أنـجـمـهـا الـزهـرا

اما الثانية فقد قالها على أثر شفائه من مرض ألّم به في عام ١٣٥٧ هجـ :

الـيـوم ثغـر المعـالي عـاد مبتـسـما وهـوّن الله امـراً كـان قـد عـظما
الـيـوم اشرقـت الـدنـيـا ببهجتها فيـه واصبـح شمـل الـدين ملتئـما
الـيـوم قـد عـقـدت لـلبشر أنـديـة وصـح قلب المعـالي بعـد مـا كلما
الـيـوم قـد صغت الآذان فيـه لمن قـد فـاه بـالبشر منثـوراً ومنتـظما
وغـرّد الـطائـر الميمـون مبـتـهـجـاً بشـراً بقلب الهدى والـدين قد سلما
الـيـوم عـوفي جسم العلم من سقم فـاذهـب الله عـنـا الهـم والـغـمـا
يـوم بـه انقشعت سحب الفنـاء بـه عن كـوكب في سماوات العـلاء سما
شـكـراً لـبـارئـنـا في بـرء سـيـدنـا بشرى لامتنـا شمـل الهـدى التئما
حـمـداً وشـكـراً لـمـا والاه من نـعـم والعبـد حق لـه أن يشكـر النعـما!
اعني بـه الماجد العلامة العلم البحر الخـضـم الـذي بـالمـكـرمـات طـما
الـسـيـد الـطيب الاعـراق من هـطلت بـالجـود يمنـاه حتى اخجـل الـديـما
الـسـيـد الـسـنـد الهـادي لأمـتـه ومن غـدا فيـه امـر الحق منتـظما
آراءه لـسـقـام الجـيـل شـافـيـة يـومـاً ونـور هـداه يكشف الـظلما
عـلم وحلم ومعـروف وفضـل تـقىً وانمـا يخـتشي خـلاقـهـا الـعـلما
يـا سـيـد الملة الـغـراء من بـرزت منـه مـعـارفهـا لمـا اغـتـدى علما
يـا ايهـا المـاجـد ابن الاكـرمين ومن بـالعلم خصّوا فسادوا العرب والعجما
يـا ايهـا السيـد المفضـال يـا أملي ومن لـدين الهـدى اصبحت معتصـما
دم في سرور وتـأيـيـد ونـيـل مـنى ولا تزل لـلبرايـا مـلجـأً وحمـا
وعش سعيداً قـريـر العين في رغـد قـد اكمـد الله فيكم أنفس الخصـما

وللشاعر محمد سعيد الجشي قصيدتان ، قالهما في مناسبتين مهمتين وحيث اننا تمشينا في ثبت القصائد مرتبة حسب تاريخها فسنأتي بالسابقة أولا ، ونرجيء الأخيرة بعد حين .

قال قصيدته الاولى في ٢٠ جمادى الثانية سنة ١٣٦٥ هـ وذلك بمناسبة عودة الفقيد الى وطنه ، وقد ذهب للاستشفاء في المصح الذي أنشأته شركة الزيت العربية الاميركية في (رحيمة) وكان قد حصل على صحة جيدة ، بعد أن ألم به المرض ، فأشرف على حالة أساءت الشعور العام ، وقد كان ليوم قدومه اثر كبير في المجتمع ، وسرور عظيم شمل كافة الشعب :

ايهـا الـقـادم المفيض عـلى الشعـب جـلالا يجـرّ ذيـل الـفـخـار
انـت تـاج فـوق المـفـارق وضـاء وشـمس تـشـع بـالأنـوار

أنت شمس البلاد والقمر الطالع فيها لا بدرها والدراري
انت فرعٌ من دوحة المنقذ الأ عظم طهَ ونبعة من نضار
انت ركن البلاد والعلم الها دي وكهف في صولة الأقدار
انت ريّ النفوس في البلد الظا مي علماً ونوره في السرار
اقبلت نحوك الجموع تحييك احتفاءً اعظم بهذا النهار
فانظر الخط كيف ترنوك سرّاً وجهاراً بنظرة الاكبار
فاسحب اليوم برد احمد فيها واهد للشعب طلعة الأقمار
خلقك العذب كالازاهر في الر وض وسحر في هيكل الابرار
ان برءاً لجسمك الطاهر القد سي حفظ لامةٍ من عثار
فلتعش ماجد الفضيلة والفضل عليها كالغصن بالنوّار

وللاديب الحاج احمد المصطفى قصيدة يهنيه فيها أيضاً بعيد الفطر سنة ١٣٦٦ هـ :

اهنيك يا مولاي بالصوم والفطر فأنت منار الخلق في السر والجهر
ويا مصدر الاحكام وارث جده بكم يهتدي من كان في البر والبحر
ويا قدوة الاسلام احييت أمة وعلمتها والعلم يدرك بالصبر
ففي كل قطر كان صيتك ذائعاً وحكمك حكم الله في النهي والأمر
اذا قيل للاخلاق اين محلها فعنوانها قد سجلت لك في سفر
هنيئاً لشعب انت فيه زعيمه الى الخير تدعوه وتأمر بالبر
فوالله فيك اليوم حفظ كياننا اذا اشتدت البلوى كشفت عن الضر
ستبقى على مرّ العصور مخلّداً لانك في التاريخ تشرق كالبدر
أماجد انّ الشعر يقصر باعه فماذا يقول المادحون من النثعر
فذاتك اسمى أن أنادي بفضلها هي الفرع من اجدادك الانجم الزهر
لقد جاء في الذكر الحكيم مفصلا بما خصكم بالمدح من طيب الذكر
فيا بحر علم لا يجفّ معينه وفي قعره أغلى من التبر والدر
فيا خلف الماضين تبقى مؤيداً فذكرك باق في الزمان الى الحشر
قريضي اهديه اليك وانه شعوري فخذه قد تمثل في شعري

اما قصيدة الشاعر محمد سعيد الجشي الثانية فقد قالها بمناسبة سفرته الاخيرة وتوجهه للحجاز وذلك في ١١ ذي القعدة سنة ١٣٦٦ وهي خاتمة ما قيل فيه من الشعر وهو على قيد الحياة . وقد ألقاها صاحبها امامه في اليوم الذي سافر فيه . فكان لها وقع كبير ، وقد نالت قبولا واستحساناً من الجمهور كافة .

اسطع كما سطع النهار البادي فوق البطاح وفوق كل بلاد
من مخبر الحرمين انك وافدٌ كالبدر تشرق في ربىً ووهاد
هذا الامين امام ركبك سائر وهو المسائل عنك وهو الحادي
طف بالحجاز وشع في آفاقه وارو الحجيج بسلسل الأرشاد

وأشر لكل شعابه وجباله تعنو اليك شوامخ الاطواد
ولأنت أكرم زائر تطأ الحمى بين الوفود ككوكب وقاد
والعلم من شرف النفوس ومجدها ابداً وحامله المنار الهادي
من للفرزدق ان يقوم مغرداً في البيت يصدح عن ولاء بادي
هذا ابن طهَ زائر لفنائه فلتسكبن روائع الانشاد
فالق الحجيج امام بيت شامخ ضافي الحلال ينير للآباد
وتسلم الاركان وامسح جرحها من طول عهد باللقا متمادي
واقصد الى القبر الشريف مجدداً عهداً هناك بأكرم الاجداد
واذا هبطت على العراق فحيّه فهناك مثوى السادة الامجاد
مثوى أمير المؤمنين وشبله رمز الأباء وموئل المرتاد
فانصت قليلا واستمع لمودّع هذا مقام الشعر في ذا النادي
انا نناشدك الجواب فقل لنا من ذا اصطفيت لامة وبلاد
فاذكر ورائك أمة من شوقها تنتظر الرجعى بخفق فؤاد
ترنو اليك وانت ملء عيونها نوراً وأنت الروح في الاجساد
انا نرد بأن نراك لدى منىً تقضي المناسك في ضحى الاعياد
تعلوك من تقوى الأله مهابة قدسية لم تلفَ في العبّاد
يا كوكب الشعب المنير تحية من شاعر غردٍ بفضلك شادي
يهدي اليك عن البلاد تحية كالزهر تعبق في الصباح النادي
لم يثنه عن واجب لك حاسد ابداً ولا يصغي الى النقاد
لا يحسدنك في مقامك فاضل او عاقل متطلب لسداد
ان الحقيقة من يرد اخفائها في صبحها كمصوتٍ في وادي
هيا بني وطني فهذا يومنا يوماً نودع فيه نجماً هادي
حيوه لا تخشو عليه مشقةً فالله يكلؤه بحسن ايادي
وتنظروا الاشعاع عند قدومه وتنظروا في إلفةٍ ووداد
ان الشعوب على المحبة ترتقي وتعيش لا تحيي على الاحقاد

خاتمة :

تلك هي شخصية السيد وتلك مكانته وتلك حياته الزكية بما فيها من سمو وجمال وقد تناولتها بما وسعني من الشرح والتحليل وبذلت مجهودي في البحث والاستقصاء فعساني وفقت الى بلوغ الغاية وتمام القصد وعساي قمت بواجبي نحوه فوفيته حقه (هذا) وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه أنيب .

فقيد الفضل والتقى

بقلم سلمان الصفواني

رزء العلم والدين ـ قبل عام . . بوفاة الامام الحجة المغفور له السيد ماجد العوامي «القطيفي» اثناء زيارته العتبات المقدسة فشق نعيه على الأوساط الدينية خاصة لأن السيد الجليل ليس كسائر من اخترقهم المنون . ووارتهم الارض ، ونسيهم الناس بعد قليل من الزمن وانما كان له ـ قدس الله سره ـ من الفضائل والسجايا ما يخلد به النفوس ، وتعظم به الذكرى .

كنت أرافق المرحوم والدي ـ وأنا صغير ـ عند زيارته له في داره ، وكثيراً ماكان أبي يزوره ، وكان لي ولع خاص ـ من صغري ـ بمجالسة العلماء والتلقي عنهم ، وكانوا يشعرون بذلك فيشيرون على والدي بأن أكون «طالب علم» و«تلميذ مدرسة» ومع ما لقى هذا الرأي من هوى خفي في نفس والدي فانه قال للمرحوم السيد ماجد على ما أتذكر : «اننا في حاجة إلى من يحمل السلاح» وهل يعرف الوضع العشائري غير السلاح علماً ؟ ولكن العلامة الماجد كان يتوسم في الليل الى التعليم ، والعلم لايمنع صاحبه من حمل السلاح في بيئة كل أهلها مدججون بالسلاح ، وما فائدة السلاح مع الجهل ؟

انتصرت فكرة الفقيد العلامة السيد ماجد ورضي والدي وغضب اخواني ، وصرت تلميذاً في مدرسة «الاصلاح الاهلية» الابتدائية ، ثم طالباً في المدرسة الامريكية ، ثم ضمني النجف للتخصص في العلوم العربية والاسلامية. وكان أبي يخشى أن ابتعد في دراستي الحديث عما تتوقعه عشيرتي من ابن رئيسهم. ومكثت في النجف سنيناً ادرس حتى وضعت الثورة العراقية حداً للدرس. . وانتقلت بعدها للكاظمية في حلقة جديدة من حلقات الدرسة مؤلفة من الاخوان : الشيخ محمد مهدي كبه ، والدكتور محمد فاضل الجمالي ، والاستاذ عبد الكريم الازري وأنا ـ بين يدي الامام الحجة الشيخ محمد الخالصي .

وفي عام ١٩٣٤ اتيح لي للمرة الاخيرة أن أزور الفقيد العلامة السيد الماجد في داره بالقلعة ، وذلك بعد عقدين من السنين، وكان قد دعاني رحمه الله لتناول الغداء معه فرأيته مع تقدمه في السن هو هو رجاحة عقل ، ودماثة خلق ، وعلم وورع وتقوى ، لا تأخذه في الله لومة لائم ، حريص على الحق ، شديد على الباطل .

ولن أنسى قط أن فئة من الناس (اغفلت ذكر اسمائهم حرصاً على صلة الرحم أن تنقطع) تعمدت حرماني من ارث ابي بوصية مفتعلة استلوها منه ساعة احتضاره رحمه الله ـ وكنت بعيداً عنه فلما علم المرحوم السيد الماجد بذلك ثارت ثائرته وابرز الوصية الشرعية التي كان والدي قد أودعها عنده ، وهكذا عاد الحق إلى نصابه .

وما من رجل اجمعت الكلمة على فضله ونزاهته وتقواه كاجماعها على فقيدنا الجليل السيد الماجد ، فاذا ما بكته العيون بالدموع السخية واذا ما توجعت لفقده القلوب الحزينة ، فذلك انه العلم الفرد الذي لن يجود الزمان بمثله دائماً ، تغمده الله برحمته ورفع ذكره ، وأعلا قدره انه السميع المجيب .

بغداد

سلمان الصفواني
صاحب جريدة اليقظة

اكليل شعر

●خالد الفرج

اكليل شعر على قبر من النور ... في القلب لافي اديم الارض محفور
مضمخ بعبير الذكريات له ... نشر يصوغ بلا مسك وكافور
يضم جثمان فضلٍ لاحدود له ... باق على صفحات القلب مسطور
والذكريات ومن هذا يعددها ... وهل تعد بتقليل وتكثير؟
في المسجد الجامع الزاهي بطلعته ... ذكراه في كل تهليل وتكبير
في مجلس الاربعا والجمع محتشد ... يصغي لاحكام آيات وتفسير
في تلكم الطلعة الغرا تفيض على ... ذاك المحيا صفات ذات تأثير
وفي وفى كل شيء كان يطرقه ... ذكرى تحس بها من غير تذكير
ويا لذكراه في يوم الوداع ضحى ... اذا الشوارع غصت بالجماهير
كأنهم اشفقوا من طول غيبته ... فشيَّعوه بتقبيل وتوقير
وللمحبين احساس كأن لهم ... علماً من الغيب عنهم غير مستور

***

من السعادة اتيان المقادير ... كأنها صدرت عن فعل تخيير
قدست يا من أتم الواجبات على ... خير الوجوه بتوفيق وتيسير
فزرت أجدادك الاطهار بعد قضا ... حج الوداع على هدي وتقصير
واخترت مثواك في ارض زكت تربا ... في الكاظمية بين الولد والحور
مدثراً بالتقى والفضل مدرعاً ... من الأئمة في الجلّ المشاهير
ويا هول مصاب الخط مزدوجاً ... إذ مت عنها بعيداً غير منظور
يا ماجد الاسم والافعال كنت لها ... روحاً وريحان ايام الاعاصير
فليتها أودعت في الارض فلذتها ... من بعد افخم تشييع وتقدير
بدمعة من تراب الخط سارية ... تسقى رفات عظيم القدر مشهور
يشع منك على الأوطان نور هدىً ... فيه المبارك من هدي وتنوير
الاربعون وهل في الاربعين سوى ... معنى تعاقب اشراق وتغوير
أفي جمادى مقام.. اليوم أم صفر ... ما الفرق إلا بتقديم وتأخير
رزء الحفيد كرزء الجدّ لو سلمت ... تلك الشهادة من ظلم وتحسير
حزن يجدد في الاجساد لاعجه ... كالنار تخرج من اعماق تنور
تكاد تنفلق الاكباد من ألم ... وما النياحة منا غير تعبير
يا يومها اذ نعى الناعون ماجدها ... فأصبح الجمع فيها جمع تكسير
مثل السكارى حيارى في أزقتها ... من داخل السور أو من خارج السور
هل هزت البلد المنكوب زلزلة ... ففرّ سكانها خوفاً من الدور

لا أنها نكبة كبرى يهولها ... وقع العجائب من فعل التقادير
فما هناك سوى باكٍ وباكية ... غدوا يهيمون فيها دون تفكير
قد لا يصدقني من لا يشاهدهم ... والشعر يعجز عن وصف وتصوير
لولا ابن آدم قاس في مرونته ... لما تحمل عبء الحزن كالطور

***

يا آل هاشم ماذا الدمع أنكم ... مطهرون متى احتجتم لتطهير
وهل مصائبكم لا تنقضي أبداً ... وما سواهن يصفو بعد تعكير
لا تخلعون سواداً من ثيابكم ... إلا على كفن في القبر مزرور
اهل القطيف لقد قمتم بواجبكم ... وكلكم بين مبرور ومأجور
حملتم الصدمة الكبرى ونازلها ... من بالكويت الى الاحسا الى صور
تتلى بها سيرة بيضاء طاهرة ... نصائح بين منظوم ومنثور

القطيف — خالد الفرج

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

النكبة الكبرى

●محمد سعيد الجشي

رام الخلود وملتقى الأباء ... فمضى يودع في أجل ثناء
وافى الحجاز ملبياً وكأنه ... في الركب نجم في سنى وسناء
وأتى العراق مجدداً عهداً به ... فثوى هناك ولم يعد للقاء
نجم تضاء به البلاد منور ... أغفى على بعد وطول تناءي
قد كانت الخط الحزينة حقبة ... مهد العلوم ومطلع الاضواء
تتساطع الأنوار في آفاقها ... من كل أزهر عالم وضاء
واليوم أضحت والحوادث جمة ... والليل داج لا سنى لضياء
كانت نوادي الخط أعذب مورد ... للظامئين وملتقى النبلاء
تزهو بها مثل النجوم أئمة ... لماعة ترجى لدفع بلاء

***

يا ماجد العلماء والفضلاء ... والنبلاء والكرماء والزعماء
لله خطبك وهو اكبر حادث ... يغشى البلاد كزعزع نكباء
يوم تمثل فيه نعي «محمد» ... وبكت به الاملاك في الاجواء
لم تشهد الانظار قبلك كوكباً ... وافى الغروب بحلة بيضاء
هبط التراب وقد كسى أكفانه ... وشي المكارم من تقى وعلاء
كنت البقية للبلاد تحوطها ... وتنيرها في الليلة الظلماء
يا راحلاً نحو النعيم مهنئاً ... وبنوه في وجد وفي برحاء

هل بعد يومك للقطيف سعادة ترجى بذى فضل وذى الآء ؟
كلا لقد ولّى زمان نيِّر عن شعبنا فمصيره لشقاء
طوت الخطوب جلاله وجماله فالناس موتى في رؤى احياء
المجد والاخلاق لاتلقاهما وحقائق التشريع كالعنقاء

***

قد كنت فينا كالرسول مبجلاً تحبى بكل كرامة وولاء
في هيكل عز الملوك ببرده ومهابة العظماء والكبراء
ان طفت تنتظم الصفوف تجلّة أو فهت فالأذان في اصغاء
اقسمت بالشرف الذي توجته وحبيته في رقة وبهاء
رمت الحياة على أجل طريقة فرحلت تطلبها بكل سماء
فمذ انتشقت من العراق ترابه فضلته واخذته لثواء
ورأيت فيه العيش رفّاف المنى فحبيت فيه ميتة السعداء
فان احتجبت فأنت حي ماثل بجلالك القدسي عند الرائي
تمثال قدسك في الحياة نجلّه حتى كأنك بيننا بازاء
طويت بموتك راية العلم الذي رفت على الآفاق بالاضواء !
قد عشت في التسعين ألمع كوكب وقطعت عمراً في تقى وصفاء
لما رحلت عن البلاد تفزعت والنكبة الكبرى بموتك نائي
لو كنت فينا والسرير مشاهد لسكنت أرواحاً بكل هناء

***

اني لينصرني البقريض بموقف فيه ادّكار كواكب علماء !
اني لأذكر والرزايا جمة علمين خفاقين في الارجاء[1]
حطّا على عرش الخلود وحلّقا متسابقين الى ذرى العلياء
من عالم نطسٍ يشع ذكائه قاضٍ بحكم الله لا الأهواء
ومبرز علم تألق نجمه فوق الخليج بحنكة ودهاء
ابيه أبا حسن[2] وانت ابو الحمى ومناره في الليلة الليلاء
ماذا وراء القبر من احدوثة غير النعيم بروضة خضراء
هذي بلادك عد لها متقلداً عب الزعامة وأحبها بسناء

---

(١) هما الحجتان الزعيم المصلح الشيخ علي بن الحاج حسن علي الخنيزي والامام الحجة الشيخ علي ابو الحسن الخنيزي . تغمدهما الله برحمته الواسعة واسكنهما فسيح جنانه .

(٢) هو الامام المجتهد الاكبر اية الله الشيخ علي ابو الحسن الخنيزي صاحب المصنفات الكثيرة المتوفى سنة ١٣٦٣ هـ وكان لوفاته اثر سيء في القطيف وفي الجزيرة العربية لما عرف به الفقيد من التقوى والصلاح والشفقة الغالية وحاز رضا الخاص والعام تغمده الله برحمته الواسعة .

وذر النعيم وخلّه يوماً فقد غاب الضياء وخاب كل رجاء
ما سجل التاريخ في طياته ! ما سجلت لك فطنة الحكماء
فابن لها هدي السبيل الى العلا واشعل لها المصباح في الظلماء
وانهض أبا عبد الكريم[٣] لأمة وقُد البلاد بحكمة ودهاء
فانهض من القبر الكريم لأمة تسعى وراء الغاية الحمقاء
هذي البلاد وانتم رسل الهدى فيها تعج اليوم بالبلواء

القطيف : محمد سعيد الحبشي

الخط في ظلمة

●محمد سعيد المسلم

كيف العزاء؟ فهل لنا من مرشد من بعد فقدك؟ يا خليفة أحمد!
أم كيف نسلو؟ والمصائب جمة والخطب تخبط في ظلام أسود
غادرتنا وتركتنا في حيرة فبمن ترانا بعد فقدك نهتدي؟
هل من شعاع؟ نستضيء بنوره فيعيد طلعة نورك المتوقد
أو قطرة؟ لنبلّ غلة عاطشٍ أسقيته من فيك أعذب مورد
فلأنت سلسال القطيف ووردها ولأنت فجر صباحها المتجدد
نبأ ألم بها فأودع أهلها في حسرة لا تنقضي وتنهد
أضفى على موج الاثير وقد سرى لهباً يشيع بقلب كل موحد
لله من خبر أحال صباحها ليلاً وأسلم أفقها لتلبد
رزء أطل على القطيف فأصبحت ثكلى وحر غليلها لم يبرد
لا ذرّ طالع نجمها فلقد بدا نحساً وأنذرنا بسوء في الغد

***

هلاّ أقمت فكنت خير دعامة نأوي اليك فمن بغيرك نقتدي
إنّا فقدنا فيك أقدس ملجأ يأوي له العافي وينهل الصدي
غدت الوفود على نداك نزيلةً فغدوت مقصد من يروح ويغتدي
تلقاهم هشاً وثغرك باسمٌ فيرون في اللقيا خلال السيد
فبنيت بالاخلاق مجداً طارفاً واحطتها بتليد طيب المحتد
فغدوت ركناً للبلاد فمذ هوى خرّت مظاهر عزها والسؤدد
إن أنت إلاّ قلبها وكيانها ولأنت مظهر حبها المتجسد

(٣) هو الامام المصلح الشيخ علي ابن الحاج حسن علي الخنيزي وهو من الرجال الأفذاذ وقد اشغل منصب القضاة اربعين سنة بجدارة واستحقاق نال فيه ثقة المجتمع فرحمك الله يا أبا عبد الكريم رحمة الرضوان .

هـلاّ تـريـث دافنـوك فـمـن لـنـا ان غمت الـظلما بذاك الفـرقـد ؟
مـالي أراك رحـلت عـنـا والأسى بـاقٍ لـفـقـد شـمـوسـنـا لم يخمـد
آثـرتَ دار الخلد حيـث تـركتـنـا ومـضـيـت تـنـعـم في حـوار محـمـد

القطيف : محمد سعيد المسلم

منبع الفضيلة

● السيد محمد جواد الصافي (١٣٤٨ ـ ....)

رمي الـديـن في صـمـيـم جنـانـه حـين أردى الـردى وحـيـد زمـانـه
وتـداعـى ركـن عـظيـم من الـعلم فـحـلّ الخذلان في أركـانـه
وخـبـا فـرقـد من الـرشـد كـنـا نهتـدي في الـدجـى عـلى لمعـانـه
ولـقـد كـفـنـوا المفاخر لمّا لُـفّ ذاك الـعـظيـم في أكـفـانـه
هـدّم المسجـد الـذي كـان قـبـلاً عـامـراً في صـلاتـه وأذانـه
وهـو مـن لازم الـفـضـيـلة حـتى أصبحت فيه قـطعـة من كـيـانـه
«مـاجـد» ذلـك الـذي فـاح روح الـصـدق طيباً من قلبـه ولسـانـه
غير اني أبيت بـالـشعـر تـرثـي انـت أعـلا مـنـه ومـن أوزانـه
فـأذبـت الـفـؤاد دمعـاً سـخـيـنـاً ونـظمـت الـقـصـيـد مـن هـتـانـه
ورثـتـك الـعـيـون قـبـلي دمـوعـاً ورثـاك الـفـؤاد في خـفـقـانـه
كـل شيء رثـاك بـالـوجـد حـتى النهـر ، فـاسمـع رثـاه في جـريـانـه
ورثـاك الـغـمام فـوق الـروابي ورثـاك الحـمام في أوكـانـه

***

ايـه يـا منـبـع الـفـضـيـلة يـا مـن قـد رضـعـنـا الـعلوم من ألـبـانـه
وارتـشـفـنـا الاخـلاص منـه غـمـيـرا واسـتـقـيـنـا الـبـيـان مـن تـبـيـانـه
كـتـب الـدهـر لـلـمـفـاخـر سـفـراً لـذوي المجـد ، كنت في عـنـوانـه

***

فـقـد الـديـن ـ مـذ فـقـدت ـ نـصـيـراً كـان يحـمـيـه مـن أذى عـدوانـه
كـان يحـنـوا عـليـه رفـقـاً وحـبـاً فـنـما مـن حـنـوّه وحـنـانـه
حـزن الـديـن مـذ رآه دفـيـنـاً في ثـراه ، وذاب مـن احـزانـه

***

فـتـح الخـلد حـضـنـه لـك لمـا متّ ، كـيـما تـنـام في أحـضـانـه
ولـقـد زيـن الجـنـان جـمـالاً مـلك الخلد ، فلتعش في جـنـانـه

النجف ـ كلية منتدى النشر : محمد جواد الصافي

الزعيم

●عبد الواحد الخنيزي

كثيرون هم الذين نشيّعهم لدار البقاء، ولا يقعون تحت الحصر والضبط، ونواريهم في حفرهم وننفض ايدينا من ترابهم ونعود أدراجنا ولا تلبث ان تتلاشى صورهم عن مرآة افكارنا ، ولم نعد نذكرهم إلا لماماً لمناسبات لا أهمية لها ولا قيمة ، هؤلاء كثيرون وفوق الكثرة بمراحل ، ولكن الذين نشيعهم ونواريهم في حفرهم وتبقى صورهم في اخلادنا ، وذكرهم مردد على ألسنتنا ، والحديث عنهم زينة المجالس والاسمار ، نذكرهم للعظة والاعتبار ، نذكرهم للعظة والسمو ، نذكرهم لنحتذى مثالهم ، ونتخذهم مُثلاً عُليا نسير على اضوائها ، هؤلاء قليلون . وقليلون جدا .

ويأتي في طليعة هؤلاء الافذاذ راحلتنا العظيم حجة الله «السيد ماجد العوامي» فقد كان زعيماً مطاعاً وقبساً واضح النور وهادياً لمن اراد أن يهتدي ، ودوحة وارفة الظلال في اعماق واد اجرد سحيق يتفيؤها كل من احرمته الطبيعة افيائها ، ومنهلاً عذباً في مغارة قفراء ، تثوب اليه عند استحكام الأزم وتسير على ضوئه اذا غابت الكواكب وتأوي اليه اذا اشتد الهجير وتطفىء غلته اذا شحت المياه .

السيد ماجد أحقّ شخص بلقب الزعيم ، فقد جمع الى شخصيته الدينية المقدسة عبقرية الزعيم الموهوب ، والى نفوذ منصبه صفات القائد المحنك ، زعيم قوله قانون محترم مقدس لا يستطيع يحد مخالفته مهما كانت شخصيته ومكانته ، ورع ينفر من كل شيء يتصور فيه المحذور مختطاً لنفسه قانوناً عبقرياً ، وهو قانون كل زعيم موهوب ، لا يختلط بالناس إلا على قدر ، فهو ظاهر وهو خافي ، وخير الامور أوسطها .

- السيد ماجد لم يكن الفرد في أمته عَلماً وتقى وورعاً فلقد عاصر اربعة علماء أفذاذ مثلاً عليا بأدق ماتحمل هذه الكلمة من معنى سامي ولكنه انفرد عن اقرانه بميزة وهو هذا السكون ، وهذا الضبط الشديد للنفس ، وهذه الهيبة التي تبوأت قلب كل فرد من ابناء شعبه وأكاد أقول ان الذين تمتعوا من النظر الى غرته المباركة قليلون جداً والذين يملكون قدرة امامه على الاعراب عما في نفوسهم أقل.

السيد ماجد مبجل في امّته حتى التقديس، ومحبوب حتى العشق وأكاد أجزم ان ليس للسيد ماجد في «القطيف» كله عدو أو قال وقد يخطر على بال أحد هل أن هذا بجدارة واستحقاق ؟؟ أم من الصدف والحظوظ البلهاء ؟؟ . الجواب : ان المنزلة التي حلها راحلنا العظيم والمركز الذي تبوأ هما ادنى حقوقه !!! وهو أجدر بكل احترام وتقدير واكبار ، وليس من المزيد على الحقيقة والواقع ان اقول ان يد سيدنا الراحل العظيم طوقت بالاحسان جيد كل قطيفي . فسلام على روحه الطاهرة وعلى عظمته القدسية وعلى مواهبه الخالدة .

القطيف : عبد الواحد الخنيزي

العمر قنطرة

●السيد احمد الموسوي الهندي

أتصيب علماً ثم تطلب مالا ... اني اخالك قد طلبت محالا
رأيان لا يلجان عقلاً واحداً ... ليسا سواءاً مبدءاً ومآلا
في كفتي ميزان هذا العمر قد ... وضعا تطامن ذا وذاك تعالى
العلم يحرس أهله والمال يحرسه ... ذووه ليتركوه مدالا
والمال بالانفاق يفنى وفره ... والعلم يزكو هيبة وجلالا
ما المال إلاّ بلغة ولو انه ... فخر لكان الرسل أوفر مالا
غدّارة هذي الحياة فحسنها ... يفنى وتبقى السيئات وبالا
فدع الصبابة للاناء فانها ... جفت وما تركت لنا أوشالا
العمر قنطرة لعمر دائم ... والموت يفتح للحياة مجالا
ياناهجي سبل النبي فضيتم ... في حبه فحبيتم أعمالا
وهداة هذا الكون انتم أنجم ... تحيي الظلام لترشد الضلالا
حشرتكم الدنيا بجيل واحد ... انتم ومن عبد الهوى والمالا
ناجزتم الدنيا بحرب فزتم ... بجهادها وقضيتم استبسالا
يا ماجداً شق اسمه من فعله ... ثم اعتلت أسماؤه الافعالا
قد قلت للدهر استقم والدهر ... قال لك انحرف وصروفه تتوالى
ففلجت دهرك غير هيّاب له ... وثبتّ كفواً يوم قلت وقالا
وفريت أوداج الضلال بصارم ... ما كان يعرف في الكفاح كلالا
حتى مضيت مشيّعاً بمدامع ... للعلم والعلماء حزناً سالا
فاقرأ بهذا السفر ذكراً نابهاً ... من بعض مدحك واعتبره مثالا
واعلم بأنك لاتموت وإن تمت ... وجميل ذكرك لا يمل نضالا
جيل قضيت به حياتك عاملا ... بالخير سوف يحدّث الاجيالا
حتم القضاء عليك أحكام النوى ... بخسوف يدر من سناك تلالا
ما غض بعدك من علاك وانما ... أضفى عليك من السنا سر بالا
يا من نعى للدين مصرع ماجد ... في حلبة لا ترهب الأبطالا
ان زان بعد الشمس من تاريخها ... فلماجد نصب الندى تمثالا

النجف : (١٣٦٧هـ)

السيد احمد الموسوي الهندي

يا آية التاريخ

●السيد محمد الموسوي الهندي

خسرتك من أعلامها وهداتها ... وربحت منها الفوز في جناتها
عثرت وانت (البر) فيك ولا نرى ... إلا بأبرار الهدى عثراتها
هذي الحياة وأنت من أفذاذها ... ورجالها الامجاد من ساداتها
ومحافل الدين الحنيف حزينة ... تبكيك رمز السبق في حلباتها
قد أظلمت ولطالما بك أشرقت ... يا بن الأماجد من جميع جهاتها

***

أنزيل جنات الخلود ومن غدا ... مثل السراج يضيء في أبياتها
أنعى حياتك للهداية آسفاً ... إذ أنها موصولة بحياتها

***

يا آية التاريخ في أبطاله ... وخلاصة الايام من حسناتها
ونتيجة غرّا لألمع أمة ... وافى كتاب الله في أبياتها
أنعى بفقدك فكرة جبارة ... هي للبداية أمة من ذاتها

***

فقدتك أيام الحياة وأنت من ... أمجادها بل أنت من آياتها
فتركتها من بعد ما استثمرتها ... للخير وهي تضج في مأساتها
وذهبت للأخرى بأنقى صورة ... حسنت ولاح الحق في قسماتها
فبكى بك المحراب رمز صلاته ... ونعت بك الايتام عهد صلاتها

***

يا من بكل صفاته هو «ماجد» ... من اسرة جلّت جميع صفاتها
لله درك من إمام راحل ... خسرت به العلياء رمز اباتها
ننعاك للتاريخ من أعلامه ... وكذا لشرعة أحمد وحماتها
ولها العزاء بباقر ومحمد ... من سادة العليا وخير رعاتها
وتحية الأبرار لا برحت على ... مثواك وهي مليئة بصلاتها
وعليك من دنيا الهداة سلامها ... ومن الملائك منتهى صلواتها

النجف : محمد الموسوي الهندي

شخصية خصبة

● السيد مرتضى الحكيمي

يحق لي وأنا أتناول شخصية دينية ـ كهذه الشخصية الفذة ـ ان اعتبر حياته العلمية هي حدود شخصيته التي تستحق الاشادة والتقدير .

وحياة هذه الشخصية الفذة تبتدىء ـ على هذا الاعتبار ـ منذ دراسته لمبادىء العلوم وآدابها ، ومن زمن تحصيله لعلوم الدين وفنونها وحتى ان تخرج من معاهد النجف العلمية ، وتفقّه في الدين على يد اساتذة قديرين ، وحتى ان رجع الى قومه لينذرهم ، ويحذرهم ، وحتى ان صار الى بلاده يحمل اليهم لواء الدين ومشعل العلم .

وتبتدىء ـ على الاصح ـ حياة الشخصيات العلمية الفذة ، من حين يتأهبون لتركيز علومهم ، ونشر ثقافتهم ، ومن حين يضعون الخطط الحكيمة للعمل على تحقيق اهدافهم ، وتنفيذ خططهم ، فمن هذا اليوم تنجم حياة الشخصية العلمية ومن هذا اليوم يقدر الكاتب المؤرخ ان يلمس فيها الحيوية الخصبة ، والوجود النافع الفياض .

وقد كان في شخصيتنا هذا من طراز الشخصيات العاملة ومن رجال الدين النابهين الذين يفهمون الدين حق فهمه ، ويعرفون شيئاً كثيراً من تسامحه ومرونته وسياسته التي قلما يدركها احد غيره فكان ـ رحمه الله ـ مثالاً عاليا للدين الصحيح ، والاخلاق الاسلامية الرفيعة ، وقد وسع الناس بهذه المرونة والاخلاق ، فكانت الاخلاق الاسلامية السليمة هي اهم ما تمتاز به زعامته الدينية والاجتماعية .

وكان راحلنا العظيم من رجالنا المعدودين الذي ادركوا واجبهم تجاه امتهم ودينهم ، وأدركوا مايريده الناس من حملة العلم ، ورعاة الدين ، فكان من ميزته ان لم يقتصر ـ كغيره ـ على الارشاد بالقول والنصيحة وحدهما ، بل كان يعمل طيلة حياته للناس ، ويبذل كثيرا من جهده ونفوذه في ايجاد المشروعات الخيرية النافعة ، واصلاح احوال الناس ، ويجاهد أكثر منه في سبيل احياء الدين ، ونشر تعاليمه وسننه . فكان أهم ما تمتاز به حياته الدينية ، والزعامية ، هو الجهاد الديني المتواصل .

وكان ـ رحمه الله ـ من الاحرار الذين لم يغلبوا على امرهم ، ولم يبيعوا دينهم وفتياهم ، وقد دُعي ـ بالحاح شديد ـ الى القضاء طيلة اربعين سنة فلم يُجب الى ذلك ، ولم يجزه لغيره كذلك .

فكان الرجل الحر في رأيه وتفكيره ، والمقدر المحبوب من غيره قوة ولا سلطان ، وكان الى جانب هذا الزهد والانعزال عن الحكم : زعيماً دينياً ، غير جامد ولا صامت ، يلج ميادين الحياة الفسيحة ، ولا يرى في الحياة الحافلة ما ينافي الدين الصحيح ، ويرى فوق ذلك ان العزة والزعامة الحقة مما يريدها الدين الاسلامي للمؤمنين فكانت هذه نظرته الى الدين كما كان ذلك طابعه في الحرية الشخصية والفكرية .

وكان السيد ماجد عالماً بأسرار الدين وعارفاً بلسانه ومقاييسه كما كان مجتهداً قديراً في استنباط أحكامه وسننه .

نعرف فيه ذلك من طريقته المثلى في الحياة ومن سلوكه في فهم الدين والدنيا معاً وفهم الدين الصحيح فهماً صحيحاً أمر جد عسير. فكثيراً ما يأتي في مطاوي الدين شيء يشبه التضارب والاختلاف، كما نجد ذلك - مثلا - فيما اوثر عنه من الاشادة بالقناعة، وما اوثر عنه من الاستنهاض للكد والعمل ايضا. ولكن لهذا الامر حل حكيم لا يعرفه الا امثال السيد من الراسخين في الدين وواقع الامر. ان لسان الدين حينما يشيد بالقناعة والاعراض انما يعني به المنهومين والمسرفين من الناس والذين يتكالبون على الحياة الدنيا وحينما يشيد - قبل ذلك - بالجد والسعي المتواصل فهنا يعني به العالة من الناس والمتكلين على غيرهم.

فكان فقيدنا هذا يعرف ذلك فلا يلتبس عليه السبيل في اخذ الدين وما هو يعنيه منه وما يريد من مثله ان يكون عليه. فكان في الوقت نفسه يوفق بين الدين والدنيا معاً مستمداً ذلك من فهم الدين الصحيح ومن معرفة مرونته وتسامحه وعماشاته لكل بيئة وحياة. وهكذا كان بصيراً في حياته الشخصية وزعامته الدينية، وعارفا بقصد الدين ومقاييسه.

كما كان عارفاً بأحكامه وشرائعه. وهذا مثال قويم من اعتداله في الحياة ورسوخه في الدين.

وكان فقيدنا الغالي بهذه المرونة الدينية وهذا الطراز من الاعتدال يحتل اكبر مكانة دينية واجتماعية في نفوس الناس واعجابهم وتقديسهم فقد كان يحل اعقد المشاكل الاجتماعية ويخمد اقوى الثورات الاهلية في وجه الحكومة ولا غرو من هذا فقد كان السيد ماجد - رحمه الله - اقدر شخصية دينية على تنظيم المجتمع وتسيير اوضاعه بأخلاقه الاسلامية الكريمة وبقدرته النادرة على الزعامة الدينية الصحيحة.

وحين ننفذ - اخيراً - الى نواحي شخصية هذا الفقيد العديدة نكاد نلمس فيها ناحية ضئيلة كتبها السيد في نفسه ولم يعمل على صقلها واظهارها الا في مناسبات معدودة لا شأن لها في عالم البروز ولا اثر وهذه الناحية هي شاعرية السيد وخياله:

فقد كان - رحمه الله - جدّيا لا يحفل في حياته بالخيال، وقد غلب في شعره - كما في نواحي شخصيته الاخرى - هذا المزاج الجدي فجاء شعره شعر العلماء واصحاب المناجاة والعرفان:

يـا من اليـه المشتكى ... وإليـه أمـر الخلق عـائـد
يـا حي يـا قيـوم يـامن ... قـد تـنـزّه عـن مـضـادد
انت الـرقيب عـلى العبـا ... د وانت في الملكـوت واحد
انـت العـليـم بمـا وهـبـت ... بـه وانـت عليـه شـاهـد
انـت المعـزّ لمن اطـاعـك ... والمـذل لـكـل جـاحـد
انـت المنـزّه يـا بـديـع ... الخـلق عـن ولـد ووالـد

وآخر ما اريد ان أقول عن شخصية السيد الراحل انها شخصية فذة خصبة فيها كثير من نواحي العبقرية والنبوغ والعظمة والموهبة وفيها مثال الدين الصحيح وقدرة الزعامة المحبوبة وفيها إلى جنب هذا كله رجل العلم والعمل ورجل الجهاد الديني المتواصل.

السيد الماجد

● الشيخ حسن مرتضى
اسد الله الكاظمي

أي ذكر حيّ مدى الدهر خالد ... سار مثل الامثال وهي شوارد
سار في الارض هابطاً كل واد ... والى مرتقى الملائك صاعد
ذكر فذٍ قد اغرقت فيه مدحاً ... ألسن الناس في جميع المشاهد
سيد ماجد سخي عليم ... ورع صالح زكي زاهد
ماجد مجده رفيع تمنى ... لو يساميه في العلى كل ماجد
سودته فضيلة العلم في الناس ... وان كان بالارومة سائد
كان حقاً في فضله واحد العصـ ... ـر وكم ساد فيه بالفضل واحد
أريحي عمت أياديه في الناس ... وفاضت بأنعمٍ وفوائد
مات والمكرمات أيقنت له في الد ... هر ذكراً حياً كثير المحامد
مات والدهر مغرق فيه حمداً ... لم يمت من غدا له الدهر حامد
أنفق العمر في اجتهاد وجهد ... وجهاد فمات حقاً مجاهد
كان يشتد غيرة وحفاظا ... للهدى وهو كاشف للشدائد
قام في ذكره البيان فأوحى ... خطباً في رثائه وقصائد
فحقيق بأن يؤبنه الدين ... ويبكي أسى بكاء الفاقد
وحقيق بأن يؤبنه العلم وتبـ ... ـكي عليه هذي المعاهد
وحقيق بأن يؤبنه الشعر ... ويبكيه بالقوافي الأوابد
جاد مثواه بالسماحة غيث ... مثلما كان بالسماحة جائد

الكاظمية : حسن الأسدي

ركن الهدى

●علي الصفواني

هد ركن الهدى ونيل الأماني ... فغدا الشعب فاقد الأركان
فتك الموت بالألى نوروا الشعب ... والوى بالسيد العدنان
فلقد غاله وأيتم شعباً ... فمصير البلاد للأحزان
مات من كان للبلاد منارا ... ومثالا للزهد والايمان

العلامة الخالد

● الشيخ عبد المنعم الفرطوسي

خلد لنفسك مجداً فيه تُذكَرْ ... فالعين تفنى ويبقى بعدها الأثر
والنفس ينشر بالأعمال جوهرها ... إذا انطوت هذه الاعراض والصور
ولا تطيب بغير الخلق تربتها ... وهل تطيب بغير النفحة الزهر
والعلم أطيب بذرٍ أنت تغرسه ... بتربة النفس كيما يحسن الثمر
ومورد كالنمير العذب منهله ... للنفس يعذب منه الورد والصدر
العلم نور به تهدى النفوس إذا ... أضلها غلس للجهل معتكر
وموجة في فضاء النفس ثائرة ... على العقول بفيض الحق تنفجر
وقوة في مجاري الروح مودعة ... بها تنورت الاراء والفكر
العلم أفضل ما يسمو به رجل ... بحيث تنحط عنه الأنجم الزهر
يثقف العقل في أدوار نشأته ... والعقل كالطفل للتثقيف مفتقر
وينقذ النفس من جهل يهددها ... حتى يحيط بها من فتكه الخطر
فأين غيّب قارون وزينته ... وأين منه كنوز ليس تنحصر
وأين فرعون ذو الاوتاد من خضعت ... له الملوك وحيّا تاجه الظفر
فها هما ذهبا طي الرياح هبا ... كلاهما حينما وافاهما القدر
في حين خلد لقمان بحكمته ... وأظهرت فضله الآيات والسور
فلتعتبر أيها الأنسان موعظةً ... في كل شيء به الانسان يعتبر
فليس يخلد إلاّ «ماجد» ورع ... مهذب فيه يسمو المجد والخطر
مفضل كامل في كل مفخرةٍ ... به عيون العلى والفضل تفتخر
مقدم سابق في الفضل ان قصرت ... بغيره قدم يعتاقها الخور
مفوه ان يفه يوماً بمحتفلٍ ... تناثرت من لئالي ثغره الدرر
وأسكرتك أحاديث مقدسة ... بخمرةٍ من شعاع الروح تعتصر
يوحي لروّاده من سحر منطقه ... بلاغة ما بها عي ولا حصر
فرائد من بيان كلها مُلَحٌ ... يسبيك منتظم منها ومنتثر
لو أنَّ قساً وعاها لم يفه وعرا ... لسانه بعد طول في اللغى قصر
ولو تناهت إلى لقمان حكمتها ... لقال سبحان من انشاك يا مضر
منزه لم تدنس قط في وضر ... منه شبيبته يوماً ولا الكبر
بَرٌّ على البر والخيرات منطبع ... شهم على عمل المعروف مفتطر
قد روضت نفسه الطاعات من ورع ... فلا يطيش بها زهو ولا بطر
مخلّد بجميل الذكر منتشر ... والمرء بالأثر المحمود ينتشر

الراحل العظيم

○ عبد الغني السنان

نُـوحـوا عـلى المجـد الخـطير وابكـوه بـالـدمـع الغـزيـر
فلقـد غـدا شعب القـطيف عـلى شـفـا جـرفٍ خـطير
رنَّ الـنـعـي بـه فـأمسى الـكـل في أمـرٍ عـسـير
أفهل صحيح مـات ماجـد هـاشـم مـأوى الـفـقـير؟
عـلم تـشـيـعـه الـبـلاد بـلهـفـة يـوم المَـسـير
نـجم تـشـيـعـه الـقـلوب بـلوعـة الـصـادي الـكـسـير
أوّاه لـيـت الخط قـد شهـد تـه يحـمـل في السرير
لـتـشـيـع الـروح الـتي كـانـت مـنـار المـسـتـنـير
يـا مـاجـد الأبـاء والأ جـداد في كـل الـعـصـور
طـف بـالـبـلاد وغـذّهـا من علمـك الـصـافي النمـير
هـي ظـلمـة سـوداء داجـيـة عـلى أفـق الـشـعـور
لا تـنـمـحـي إلاّ بـنـورٍ مـن ضـيـائـك مـسـتـطير
فـاطلع عـلى هـذا الـظلام كـطلعـة الـصـبـح المـنـير
ربـاه هـذا الـشـعـب في مـوج الـتـقـهـقـر والـدثـور
دبَّ الخـريـف إلى زهـور العلم في الـروض النضـير
فـتـنـاثـرت درر الأمـاني ذابـلات كـالـزهـور
أيـن الـوجـوه المشرقـات تـشـع دومـاً كـالـبـدور
قـد حـجبـتهـا الحـادثـات وراء هـاتـيـك الـسـتـور
صـبـراً بـني وطـني فـهـذي سـنـة الله الـقـديـر

القطيف : عبد الغني السنان

قضى عمد الاسلام

○ ملا علي آل رمضان

قضى علم الأعـلام والجـوهـر الفـردُ وهـادي الـورى للحق والكـوكب العـدُّ
فـدكت جبـال الحلم والعلم وانـطوى لـواء الهـدى والأفق بـالخـطب مسـودُّ
قضى عـمـد الاسـلام واحـد عصره وانسـان عـين الـدين والعلم الـفـرد
قضى نـحـبـه بـالـكـاظـمـيـن زائـراً وراح ولـكـن مـلء أبـراده حمـدُ
فقـدنـا بـه غيث البـلاد وغـوثـهـا وحـامي حماهـا من بـه يكمـل القصـد

ومصباح ناديها ونيّر شهبها ... ومرجعها الهادي به يختم العقد
فيا غائباً هل أوبة ترتجي لها ... وذاك المحيا هل نراه لنا يبدو
ويا ميتاً مات الندى بافتقاده ... وبحر الرجى نيله كله مدُّ
وما مات حتى طبق الكون ذكره ... وسار مسير الشمس ليس له حدُّ
بني الخط من هذا ينوب منابه ... ومن ذا لريب الدهر ان حادث يبدُّ
وهيهات ترقى عبرة الخط بعده ... وقد غاب حتى الحشر كوكبه السعدُ
فيا أسرة المفقود صبراً فانما ... مضى لجنان الخُلد فلتهنه الخلدُ

القطيف : علي آل رمضان

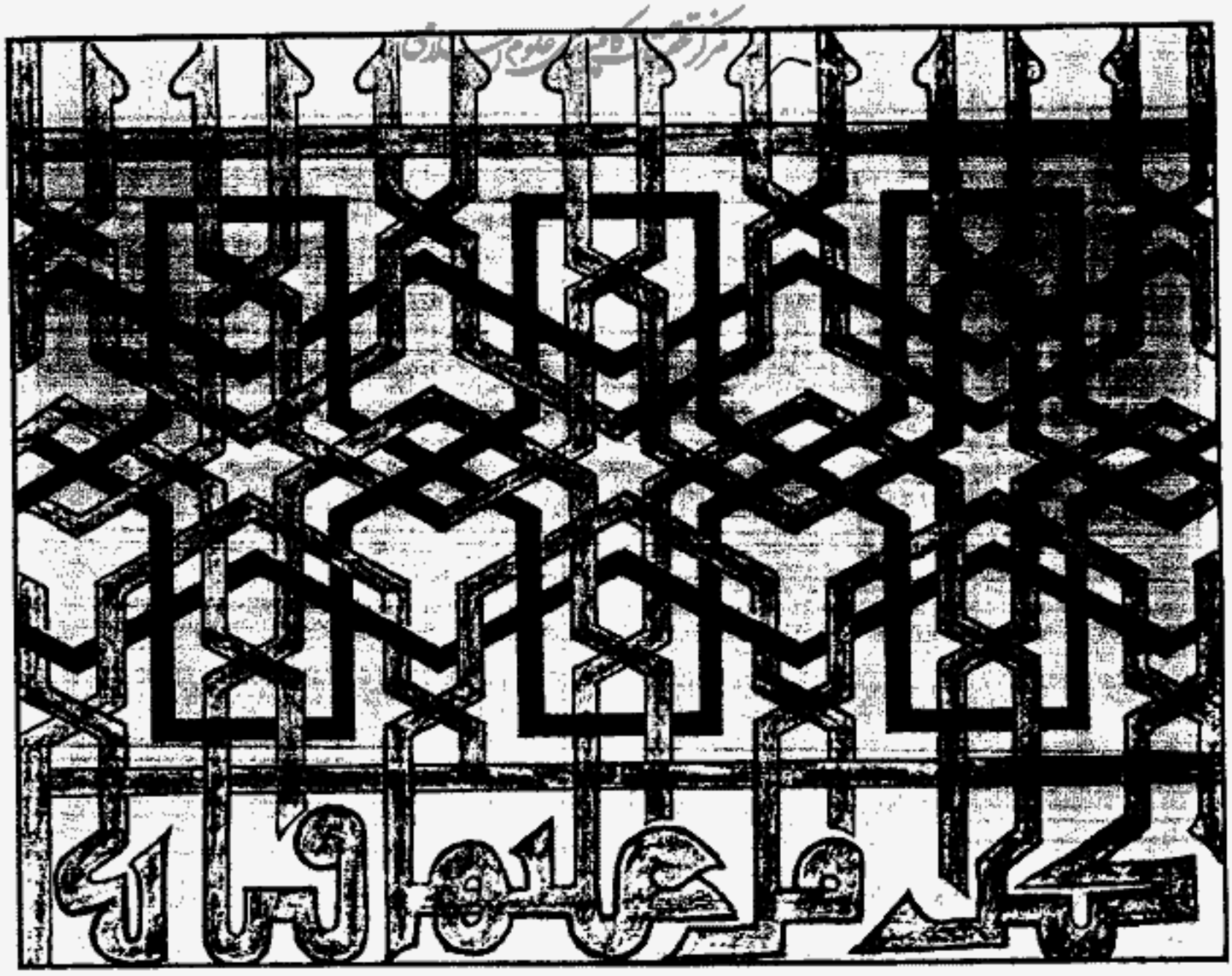

«كل من عليها فان»